

## تلاميذ الثانوية بين التفاوض و التشاؤم

د. براهيم شيلي - أستاذ محاضر

و د. اسماعيل بوعمامة - أستاذ محاضر

جامعة الجزائر 2

## الملخص:

يهدف بحث التوجه نحو الحياة في قطبيه التفاوض و التشاؤم، و علاقته باتجاهات تلاميذ الثانوية نحو ثانوياتهم بأبعاده، و الفروق بين الجنسين و التخصصات و المستويات، طبقت الدراسة الحالية على عينة عشوائية تكونت من (196) تلميذا في المرحلة الثانوية من الذكور و الإناث، و تم استخدام مقياس اتجاهات الطلبة للمومني (1986)، و مقياس التوجه نحو الحياة ( Life Orientation Test L.O.T ) لشاير كارفر (1985) Scheier carver ، و المكيفين على البيئة الجزائرية، و تم التوصل إلى أن الأساتذة هم الدور الهام في توجيه التلاميذ نحو التفاوض و التشاؤم، و أنه لا توجد فروق في التوجه نحو الحياة (التفاوض و التشاؤم) تعزى لمتغير الجنس و التخصص و المستوى الدراسي.

**الكلمات المفتاحية:** التوجه نحو الحياة-التفاوض-التشاؤم-اتجاهات التلاميذ-تلاميذ الثانوية.

## 01- مقدمة:

تعتبر مرحلة الثانوية من المراحل التعليمية الهامة في حياة الطالب لأنها تمثل المرحلة التحضيرية لانتقال المتعلم إلى الحياة الجامعية، أو إلى المعاهد و التكوين أو الحياة العملية، و لها دور أساس في صقل شخصية الفرد و تهذيبها و تزويده بالمهارات الأساسية، و المعارف المختلفة ليتمكن من استخدامها بيسر و سهولة، ولما كانت الاتجاهات من العوامل المهمة و الحاسمة في تحديد مواقف المتعلم نحو التعلم، أصبح من الضروري الوقوف على الاتجاهات و العوامل التي تؤثر فيها و تتأثر بها، و التي منها التوجه نحو الحياة بالتفاوض أو التشاؤم، و ذلك لتمهيد الطريق أمام التربويين و النفسيين للعمل على توجيهها الوجهة الصحيحة، للحد من مشكلات التعلم المختلفة وفق نظرة علمية تتسم بالشمول و الرؤية للنظام التربوي في مجملته و تكامله (الرشيدي، م.1996، ص

(03.

و قد تبدأ بعض المشكلات في التساؤلات و الرؤى المستقبلية غير الواضحة و الغامضة تجاه الهوية و الحياة، كالتساؤل عن مدى إمكانية النجاح و الفشل في كل عام دراسي جديد أو في مقرر، عندها تحدث الفروق في توقع الأفضل و الأسوأ أو الخير و الشر فينتجه الطالب إما إلى التفاؤل أو التشاؤم نحو الحياة ككل (سوزان، ب. 2011، ص 69) و قد توصلت بعض الدراسات في هذا الصدد كدراسة نوال خالد حول التفاؤل و التشاؤم على عينة قوامها (281) من طلبة الثانوية أن سلوكهم يركز على التشاؤم، و هذا يستدعي التدخل لتحويل اتجاهات الطلبة نحو القطب الثاني للاتجاه نحو الحياة، ألا و هو التفاؤل، و الذي يعتبر حسب سميث (1983) smith و تايفر (1979) Tiger عاملا أساسيا لبقاء الإنسان، و من خلاله يمكن التنبؤ بالمستقبل و بالأفكار الخاصة بالتطور الاجتماعي و الاقتصادي، كما و يساعد الأفراد على فهم أهدافهم المحددة و طرق التغلب على الصعوبات التي تواجههم، أما التشاؤم فيكون فيه الفرد قد حصر جميع أفكاره ووجهها في الجوانب السلبية للأحداث التي تحدث له، و لا يرى إلا الجانب السلبي فيها، و هذا قد يدفع بالفرد أو يجعله في حالة من التأهب لمواجهة تلك الأحداث (الجوارنة، أ. 2013، ص 161)، لذا ظهر اتجاه يدعو لدراسة المظاهر الإيجابية للشخصية، و الذي قد يسفر عن الكثير من نقاط القوة التي يمكن توظيفها مباشرة في تخطي الصعوبات، و مواجهة نقاط الضعف، أو غيرها من المظاهر و الأغراض السلبية أو المرضية التي قد يعاني منها الفرد (امطانيوس، م. 2010، ص 53)

و قد تعددت المعاني التي يلحقها المتخصصون و غير المتخصصين بمفهوم التفاؤل، فقد يعتقد معظم الناس أن التفاؤل يتضمن توقعاتهم المستقبلية للأحداث، و يعتمد على ذلك و يرتبط بها الناظر إلى الأحداث الراهنة، فيتفاءل إذا كانت الأحداث سعيدة و يتشاءم إذا كانت الأحداث تعيسة، و ترى مديحة عزبي (1982) أن الرضا عن الحياة حالة داخلية في الفرد تظهر سلوكه و استجاباته و تشير إلى تقبله لحياته الماضية و الحاضرة و تفاؤله بمستقبل حياته، و تقبله لبيئته المدركة و تفاعله مع جوانبها، و على هذا فإن رضا الفرد عن حياته إنما يعني تقبله لانجازاته و نتائج سلوكه، و كذلك تقبله لذاته كجزء من البيئة و تقبله للآخرين أيضا، و من ثم فالرضا عن الحياة يشمل ثلاث جوانب هي تقبل الانجازات و الحياة، و تقبل الذات و تقبل الآخرين، و زاد على الديب (1994) أن يكون متوافقا مع ربه و ذاته و أسرته، و سعيدا في عمله متقبلا لأصدقائه و زملائه (أماي، ع. ب. س، ص 254)، في حين يرى بريان و سفينقروس (2004)

Bryand and Cvengros أن التفاؤل يقاس من خلال مجموعة من الخصائص و السمات التي تجعل الشخص ينظر إلى أن النتائج سوف تكون ناجحة، و النظر إلى الجانب المشرق للأمور، كما يشير كل من شاير و كارفر (1985) Scheier and Carver إلى أن التفاؤل استعداد يكمن داخل الفرد الواحد للتوقع العام لحدوث الأشياء الجيدة أو الايجابية، و على الرغم من أن التعريف الأصلي للتفاؤل لكل من شاير و كارفر (1985) Scheier and Carver كان يشير إلى أن التفاؤل بعد ثنائي القطب إلا أن هناك دراسات أخرى أشارت إلى أن التفاؤل يتكون من بعدين منفصلين يعكسان التصور الايجابي للتفاؤل و التصور السلبي للتشاؤم، و هذان البعدان يعكسان كل أشكال التوقعات داخل الفرد (عبد المحسن د. 2008، ص 98)، و في ذلك يؤكد لو (1999) Lu أن التفاؤل أهم صفات الرضا عن الحياة فإذا تحقق و غيره من الصفات لدى الإنسان فإنه عندئذ يشعر بالسعادة أكثر من أي وقت آخر خاصة و أن السعادة ترتبط ارتباطا وثيقا بالرضا عن الحياة (الهلول، إ. 2013، ص 2210)، و قد برهنت دراسة ونشت آين (1980) Weinstein على صحة أن للتفاؤل و التشاؤم تأثيرا لا يمكن إنكاره أو التقليل من أهميته على السلوك الإنساني. (الأنصاري، ب. 2001) و في نفس السياق برهن شاير و كارفر (1985) Scheier and Carver على وجود علاقة بين التفاؤل و بعد الصحة البدنية، حيث أن التفاؤل يوظف استراتيجيات فعالة لدى الفرد، للتغلب على الضغوط الواقعة عليه، و أن التفاؤل يحدد للناس الطريق لتحقيق أهدافهم، لذا فإن التوقعات التفاؤلية تجاه الأحداث سوف يساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم، بدلا من فقدان الأمل في تحقيقها (عن الأنصاري، ب. 2001)، خاصة إذا تعلق الأمر باتجاهات المتعلم في الثانوية أو الجامعة نحو حياته المستقبلية، لأن التفاؤل و التشاؤم حسب دراسة رجب (2001) يمثلان أحد العناصر الهامة فيما يتعلق بخلق بيئة ميسرة للعملية التعليمية و جذابة للطلاب (سوزان ب. 2011، ص 69)، و لأن التفاؤل يعبر عن تكيف الفرد الواسع مع ظروف الحياة و التي حددها أسبينول (2001) Aspinwall في ثلاثة سلوكيات للأشخاص المتفائلين، هي التعامل مع المواقف و الأحداث السلبية بايجابية و نجاح أكبر من المتشائمين، و معالجة المواقف و المعلومات بمرونة أكبر، و يختلفون عن المتشائمين من ناحية تطوير المعلومات الإجرائية و المهارات لمواجهة الموقف و حل المشكلات التي تواجههم (الجوارنة، 2013، ص 162) في شتى ميادين الحياة، فإذا كانت الاتجاهات تساعد الفرد على تحقيق الأهداف، و بناء الخطط و تنظيم الخبرة و

توجيه السلوك الاجتماعي و التنبؤ به، كما أنها تتيح للفرد الفرصة للتعبير عن ذاته و تحديد هويته و تيسر له اتخاذ القرارات النفسية الموفقة دون تردد، و هو ما يعبر عن مؤشرات التوجه الإيجابي نحو الحياة و هو ما يمثل التفاؤل، جاءت الدراسة الحالية لبحث متغير الاتجاه نحو الظروف الدراسية و الاتجاه نحو الحياة من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة التالية:

- 01- هل هناك علاقة بين اتجاهات التلاميذ نحو الثانوية و توجههم في الحياة (التفاؤل والتشاؤم)؟
- 02- هل هناك فروق بين الذكور و الإناث في متغير التوجه نحو الحياة (التفاؤل و التشاؤم)؟
- 03- هل هناك فروق في التوجه نحو الحياة (التفاؤل و التشاؤم) ترجع لمتغير المستوى الدراسي؟
- 04- هل هناك فروق في التوجه نحو الحياة (التفاؤل و التشاؤم) تعزى للتخصص (العلمي والأدبي)؟

## 02-فرضيات الدراسة:

01- توجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات التلاميذ نحو الثانوية و توجههم في الحياة (التفاؤل والتشاؤم)

02- لا توجد فروق بين الذكور و الإناث في متغير التوجه نحو الحياة (التفاؤل و التشاؤم)

03- لا توجد فروق في التوجه نحو الحياة (التفاؤل و التشاؤم) ترجع لمتغير المستوى الدراسي

04- لا توجد فروق في التوجه نحو الحياة (التفاؤل و التشاؤم) تعزى للتخصص (العلمي والأدبي)

## 03-منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي باستخدام العلاقات المتبادلة و الفروق بين المتغيرات بعد جمع المعلومات بطريقة منهجية علمية ثم تبويبها و ترتيبها و تحليلها ليتم مناقشتها وتفسيرها في ضوء البحوث النظرية و التطبيقية السابقة.

## 04-عينة الدراسة:

تم إجراء الدراسة الحالية على (196) تلميذا من تلاميذ ثانويات ولاية المدية، و تم اختيار ثانوياتهم بطريقة مقصودة، ثانوية للذكور و ثانوية للبنات باعتبار هذه الولاية لا يوجد بها اختلاط بين الجنسين في هذه المرحلة، ثم اختيرت الأقسام و التلاميذ بطريقة عشوائية بسيطة من أقسام السنة الثانية و الثالثة فقط، و تم استبعاد السنة الأولى لأنهم اقل وعيا بتوجهاتهم في هذه المرحلة، و جاءت خصائص العينة كالتالي:

| المتغيرات       | حجم العينة       |     | النسبة المئوية |
|-----------------|------------------|-----|----------------|
| نوع الجنس       | الذكور           | 90  | %45.91         |
|                 | الإناث           | 106 | %54.08         |
| نوع التخصص      | التخصصات العلمية | 123 | %62.75         |
|                 | التخصصات الأدبية | 73  | %37.24         |
| المستوى الدراسي | السنة الثانية    | 113 | %57.65         |
|                 | السنة الثالثة    | 83  | %42.34         |

### 05- أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على أداتين لجمع المعلومات المطلوبة و هي:

#### 5-1- مقياس اتجاهات الطلبة:

و الذي تم إعداده من طرف المومني (1986) ، و بلغ عدد فقرات الصورة المطورة (86) فقرة، و بلغ صدقه (0.946) و ثباته (0.983) ، و قامت ناريمان شريف شاكور زيدان (1998) بتعديله على البيئة الفلسطينية و أصبح عدد بنوده (84) بندا، و بلغ ثباته بهذه الصورة (0.95)، و اتفق المحكمون على صدقه الظاهري، و هو يحتوى أربعة أبعاد هي: - اتجاهات الطلبة نحو مدير الثانوية - اتجاهات الطلبة نحو المعلمين - اتجاهات الطلبة نحو البناء و المرافق و الجو العام في الثانوية - اتجاهات الطلبة نحو بعضهم.

#### الخصائص السيكمومترية للمقياس في البيئة الجزائرية:

تم تطبيق المقياس في دراسة استطلاعية على عينة قوامها (40) تلميذا لاستخراج خصائصه السيكمومترية و تم حساب ثباته بطريقة التجزئة النصفية، و تراوحت قيم سبيرمن براون لأبعاد المقياس بين (0.748 و 0.994) و هي دالة عند مستوى (0.01)، و هو ما يدل على ثبات مرتفع للمقياس.

أما بالنسبة لحساب صدق المقياس فاستخدمت الصدق التمييزي بطريقة المقارنة الطرفية و تم التوصل إلى قيم Ttest دالة عند مستوى (0.01)، و هي كلها تدل على القدرة التمييزية بين العينتين المتطرفتين أي للاستبيان درجة صدق تطمئن لاستخدامه في الدراسة الحالية.

**5-2- مقياس التوجه نحو الحياة (L.O.T) Life Orientation Test:**

أعد المقياس شاير كارفر (1985) Scheier carver و تمت ترجمته و تكييفه على البيئة العربية من طرف بدر محمد الأنصاري (2001)، و تكون من (10) بنود تقيس محورين التفاؤل و التشاؤم و تنقط على متدرج من (01) إلى (05) و هناك بنود ايجابية و أخرى سلبية، و تم دراسة المقياس على عينات متنوعة من الطلبة و المسنين و الرياضيين، و تم التوصل إلى خصائص سيكومترية عالية

**الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الجزائرية:**

تم تطبيق المقياس في دراسة استطلاعية على عينة قوامها (40) تلميذا لاستخراج خصائصه السيكومترية و تم حساب ثباته بطريقة التجزئة النصفية و تم التوصل لقيمة سبيرمن براون (0.509)

أما بالنسبة لحساب صدق المقياس فاستخدم الصدق التمييزي بطريقة المقارنة الطرفية، و تم التوصل إلى قيمة T test بين الطرفين تقدر ب (6.913) و هي دالة عند (0.01) أي أن الاختبار صادق في قدرته التمييزية.

**06-طريقة التطبيق:**

بعد اختبار الميدان في الدراسة الاستطلاعية و التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس المستخدمة و تقرير طريقة اختيار العينة، بعدها تم تطبيق الدراسة الأساسية بتوزيع الاستثمارات من طرف الباحث مباشرة على الأقسام التي تم اختيارها للمشاركة في البحث ليحجب عليها التلاميذ ثم جمعها و تصحيحها لتستخدم المعلومات التي تم الحصول عليها في إتمام الدراسة.

**07-عرض و مناقشة و تفسير نتائج الدراسة:****7-1-عرض و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:**

التي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية بين اتجاهات التلاميذ نحو الثانوية و توجههم في الحياة (التفاؤل و التشاؤم)

و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل بيرسون و النتائج مدونة في الجدول التالي:

| الأبعاد                                     | التوجه نحو الحياة | الدلالة الإحصائية |
|---------------------------------------------|-------------------|-------------------|
| الاتجاهات الطلبة نحو مدير الثانوية          | 0.59-             | غير دالة          |
| اتجاهات الطلبة نحو المعلمين                 | 0.227             | دالة عند 0.01     |
| الاتجاهات نحو البناء و المرافق و الجو العام | 0.168             | غير دالة          |
| اتجاهات الطلبة نحو بعضهم                    | 0.172             | غير دالة          |

يتضح من خلال الجدول أنه توجد علاقة دالة عند (0.01) بين التوجه نحو الحياة (التفاؤل و التشاؤم) و الاتجاه نحو المعلمين، بمعنى أنه كلما زاد الاتجاه بإيجابية نحو المعلمين كلما زاد تفاؤل التلميذ بحياته المستقبلية، بينما لا توجد علاقة دالة بين التوجه نحو الحياة و أبعاد الاتجاهات الأخرى.

و هو ما يتوافق ودراسة نوال خالد (ب س) أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين أنماط التفكير السائد و التفاؤل و التشاؤم، وتوصل كولمان (1996) Kolman في محاولة للتعرف على العلاقة بين التفاؤل و البيئة المدرسية، على عينة قوامها (50) مدرسة ثانوية تم اختيارها بطريقة عشوائية من مقاطعة بنسلفانيا، و أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين البيئة المدرسية الجيدة و التفاؤل لدى المعلمين (فيصل، م. 1999، ص 12)، مع العلم أن دراسة رجب (2001) توصلت إلى أن التفاؤل و التشاؤم يمثلان أحد العناصر الهامة فيما يتعلق بخلق بيئة ميسرة للعملية التعليمية و جذابة للطلاب (سوزان، ب. 2011، ص 69)، و جاءت نتائج الدراسة الحالية موضحة أن التلاميذ في المرحلة الثانوية لا يؤثر فيهم المدير في نوع اتجاههم نحو الحياة بالتفاؤل و التشاؤم، ذلك أن عمل المدير و تكاليفه تبعده عن حياة التلاميذ، فحجرة الدراسة و ساحة المدرسة كثيراً بل دائماً ما يلتقي فيها التلميذ بأستاذه، لذلك جاءت النتائج دالة بين الاتجاه نحو الأستاذ و الاتجاه نحو الحياة، فإذا سخر الأستاذ للمتعلم بيئة تعليمية جيدة تملؤها الأفكار الإيجابية و المعنويات المرتفعة و النظرة الإيجابية للحياة و التعلم، كلما اتجه التلميذ نحو التفاؤل في الحياة و الرضا عنها، و إذا اتجه المعلم نحو التشييط و التركيز على العوائق و الصعوبات الحياتية و التعليمية كلما اتجه التلميذ نحو التشاؤم في الحياة، و يتوافق ذلك مع ما يراه فيصل محمود (1999) أن المدرسة بما فيها من معلمين و زملاء و مناهج و إدارة مدرسية و علاقات

مرسومة و علاقات تلقائية، تؤثر في طلبتها بكافة المستويات و النوعيات التعليمية تأثيرا بعيد المدى، و نظرا لأهمية التفاؤل لمدراء المدارس و المعلمين و مدى انعكاس ذلك على شخصيات الطلبة و تحصيلهم اهتمت عدة دراسات بذلك، و من أجل هذا لا بد من توجيه النظر إلى استثمار هذه الثغرة للدخول إلى حياة المتعلم و خلق الجو الجذاب، و وضوح الأهداف بالاستثمار في تكوين المعلمين في طرق التدريس و البرامج النفسية المختلفة.

أما فيما يخص عدم وجود علاقة دالة بين الاتجاه نحو الجو العام و المرافق و الإمكانيات و تعامل الطلبة مع بعضهم مع الاتجاه نحو الحياة، فتشير دراسة صبحي (1984) إلى أن الشخصية المتفائلة تتميز بأنها تقدر الأمور و الظروف تقديرا سليما، و تتعامل مع الآخرين بمودة و ثقة و تميل إلى تقبل ما لا يمكن تغييره، و أن المتشائم يميل إلى تضخيم الأمور أكثر مما ينبغي (سوزان ب، 2011، ص70)، لذا فالتمييز يميل إلى إعطاء الأمور و الظروف و مواقف التعامل مع زملائه تفسيرات تتوافق و أهدافه في الحياة، كما يرى سميث (1983) smith و تايفر (1979) Tiger أن التفاؤل يساعد الأفراد على فهم أهدافهم المحددة و طرق التغلب على الصعوبات التي تواجههم، أما التشاؤم فيكون فيه الفرد قد حصر جميع أفكاره ووجهها في الجوانب السلبية للأحداث التي تحدث له، و لا يرى إلا الجانب السلبي فيها، و هذا قد يدفع بالفرد أو يجعله في حالة من التأهب لمواجهة تلك الأحداث (الجوارنة، أ، 2013، ص161)

## 7-2- عرض و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

التي تنص على أنه لا توجد فروق بين الذكور و الإناث في متغير التوجه نحو الحياة (التفاؤل والتشاؤم)

و للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار Ttest و النتائج مدونة في الجدول التالي:

| المقياس           | نوع الجنس | عدد العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | T test | الدلالة الإحصائية |
|-------------------|-----------|------------|-----------------|-------------------|--------|-------------------|
| التوجه نحو الحياة | ذكور      | 90         | 34.87           | 5.16              | 1.447  | غير دالة          |
|                   | إناث      | 106        | 33.84           | 4.78              |        |                   |

يتضح من خلال الجدول أنه لا توجد فروق بين الجنسين في متغير التوجه نحو الحياة، أي أنه لا يختلف الذكور و الإناث في تفاؤهم أو تشاؤمهم، و هو ما يتوافق و دراسة فيصل محمود (1999) و فسره تبعا لتشابه الظروف التعليمية بين الجنسين، و دراسة أماني عبد المقصود و

دراسة شنيدر و ليتنبرغ (1989) Schneider and Leitenberg حول التفاؤل و التشاؤم و صفات النجاح و الفشل على عينة مكونة من (385) فردا من الجنسين من المدارس الأمريكية، و توصلت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين (الجوارنة، أ. 2013، ص 163)، و كذا دراسة موك كليجن بلوج (1992) Mook Kleijn Plog على عينات اسكندنافية شملت (405) فردا بواقع (166) من طلاب الجامعة و (239) راشدا، و توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في سمة التفاؤل و التشاؤم. (الأنصاري، ب. 2001)، في المقابل من الدراسات من خالفت نتائج الدراسة الحالية و توصلت إلى أن هناك فروقا بين الجنسين لصالح الإناث في التفاؤل، كدراسة أحمد الجوارنة (2013) و دراسة أشرف محمد (2010) و تم تفسير ذلك أن الفتاة تتحمل المسؤولية في وقت مبكر عن الذكور حيث تجد الفتاة قد تتزوج و هي مازالت طالبة في الجامعة، و قد تسهم في تربية الأخوات مع الأم أو في حال غيابها فهي بذلك تكون لها رؤية واضحة للحياة، و مسؤولية ملقاة على عاتقها تجعل لحياها معنى، و توصلت دراسات أخرى إلى الفروق لصالح الذكور كدراسة عبد اللطيف و حمادة (1998) و دراسة أحمد عبد الخالق (2005) و دراسة نوال خالد و دراسة بدر محمد الأنصاري (1998) و رأوا في تفسير أن الذكور يتحملون الصعاب و الشدائد و المهام الصعبة أكثر من الإناث.

و يرى الباحث أن عدم اختلاف الإناث عن الذكور في التفاؤل و التشاؤم، يعود لتشابه الظروف التعليمية في الثانويات و المناهج التعليمية و مدراء و مدرسين، إضافة إلى تشابه الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلبة بغض النظر إلى جنسهم، صف إلى ذلك تساوي الإناث بالذكور من حيث تحمل أعباء كثيرة في الآونة الأخيرة، كون هذه الأعباء تتعلق بالبيت و الالتزامات الاجتماعية و توزيع المسؤوليات على الجميع، و الظروف التعليمية و الضغوطات النفسية التي يتعرض لها المراهقون، كما أن هناك تشابها في تحمل المسؤوليات و متطلبات الحياة.

### 7-3- عرض و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

التي تنص على أنه لا توجد فروق في التوجه نحو الحياة (التفاؤل و التشاؤم) ترجع لمتغير المستوى الدراسي

و للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار Ttest و النتائج مدونة في الجدول التالي:

| المقياس           | المستوى الدراسي | عدد العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | T test     | الدلالة الإحصائية |
|-------------------|-----------------|------------|-----------------|-------------------|------------|-------------------|
| التوجه نحو الحياة | السنة الثانية   | 113        | 34.02           | 5.22              | -<br>0.968 | غير دالة          |
|                   | السنة الثالثة   | 83         | 34.72           | 4.61              |            |                   |
|                   |                 |            |                 |                   |            |                   |

يتضح من خلال الجدول أنه لا توجد فروق بين المستويين الثاني و الثالث في متغير التوجه نحو الحياة، أي أنه لا يختلف تلاميذ السنة الثانية و السنة الثالثة في تفاؤلهم و تشاؤمهم، و هو ما يخالف دراسة سوزان بنت صدقة (2011) التي توصلت إلى أثر دال إحصائي لمتغير المستوى الدراسي في تباين درجات الطالبات على مقياس الرضا عن الحياة و الانجاز الأكاديمي، و كانت دائما لصالح المستويات الأعلى، و فسرت ذلك أن الطالبة كلما تقدم بها العمر و حققت نجاحا تكتسب مبررات أكبر للثقة في الذات و دافعية متزايدة لبذل الجهد، مما ينعكس إيجابا على مستوى رضاها عن حياتها و أيضا على مستوى انجازها الأكاديمي اللاحق، في المقابل توافقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة محمد سعد حامد (2007) أنه لا توجد فروق دالة في معنى الحياة تعزى لمتغير النوع و المرحلة الدراسية (أشرف، م. 2010، ص347)، و تعزى هذه النتيجة إلى أن الظروف المادية و التعليمية التي تميز المتعلم في الثانويات الجزائرية هي نفسها، وأن تقارب السن بين تلاميذ السنتين الثانية و الثالثة، و أنهم في المستويين مروا بخبرات متشابهة من البرامج و الإمكانيات المادية و البشرية ضف إلى النظرة المستقبلية الموحدة نحو استشراف المستقبل (الجامعة).

#### 7-4- عرض و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة:

التي تنص على أنه لا توجد فروق في التوجه نحو الحياة (التفاؤل و التشاؤم) تعزى للتخصص (العلمي و الأدبي)

و للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار Ttest و النتائج مدونة في الجدول التالي:

| الأبعاد    | نوع التخصص | عدد العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | T test | الدلالة الإحصائية |
|------------|------------|------------|-----------------|-------------------|--------|-------------------|
| التوجه     | علمي       | 123        | 34.50           | 5.05              | 0.666  | غير دالة          |
| نحو الحياة | أدبي       | 73         | 34.01           | 4.85              |        |                   |

يتضح من خلال الجدول أنه لا توجد فروق دالة بين التخصصات العلمية و الأدبية في متغير التوجه نحو الحياة، أي أنه لا يختلف تلاميذ التخصصات العلمية و الأدبية في تفاؤلهم أو تشاؤمهم.

و هو ما يخالف دراسة بركات (1998) حول وجود فروق في التفاؤل و التشاؤم تبعاً لمتغير التخصص الدراسي لصالح التخصصات العلمية ، و دراسة فيصل محمود (1999) أنه توجد فروق في التفاؤل و التشاؤم تعزى لمتغير نوع فرع الثانوية لصالح الفرع الأدبي، في المقابل اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة متولي خضر (1997) بعدم وجود تأثير دال إحصائياً لعامل التخصص و الحالة الاجتماعية في درجات معنى الحياة (أشرف، م. 2010، ص 342)، و دراسة نوال خالد أنه لا توجد فروق دالة في التفاؤل و التشاؤم بين التخصصات الأدبية و العلمية و التجارية و الصناعية، و يمكن تفسير انعدام الفروق بين التخصصات في التفاؤل و التشاؤم نظراً لتشابه الظروف النفسية و الاجتماعية و الأسرية و السياسية و الاقتصادية التي يعيشها الطلبة في الفروع المختلفة، مع إمكانية اختيار التخصصات المستقبلية المتعددة في المرحلة الجامعية في شتى التخصصات، فالطالب باختياره لنوع التخصص يكون بذلك مقتنعاً بمادته و يقبل عليها و على تبعاتها العلمية و المهنية و هو ما يسبب له الاستقرار و التفاؤل.

#### قائمة المراجع:

- 01- أحمد محمد عبد الخالق (2005) المقياس العربي للتفاؤل و التشاؤم، مجلة دراسات نفسية، المجلد 15، العدد 02، جامعة الكويت.

- 02- أشرف محمد (2010) قلق المستقبل و علاقته بمعنى الحياة و الضغوط النفسية لدى عينة من الشباب، المؤتمر السنوي الخامس عشر، جامعة عين شمس، مصر.
- 03- الأنصاري بدر محمد (2001) إعداد صورة عربية لمقياس التوجه نحو الحياة، بحث مقدم للندوة العالمية حول الصحة النفسية، قسم علم النفس، جامعة الكويت.
- 04- الجوارنة أحمد (2014) العلاقات الأخوية كمتنبئات بالتفاؤل و التشاؤم لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في شمال الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 28، العدد 01.
- 05- الهلول اسماعيل (2013) المساعدة الاجتماعية و علاقتها بالرضا عن الحياة و الصلابة النفسية لدى المرأة الفلسطينية فاقدة الزوج، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 28 العدد 11، فلسطين.
- 06- أماني عبد المقصود (ب س) أثر المساعدة الوالدية على الشعور بالرضا عن الحياة لدى الأبناء المراهقين من الجنسين، المؤتمر السنوي الرابع عشر، جامعة عين شمس، مصر.
- 07- إمطانيوس ميخائيل (2010) الخصائص السيكومترية المعربة لمقياس الرضا عن الحياة المتعدد الأبعاد للطلبة في البيئة السورية، جامعة دمشق، سورية.
- 08- سلوى محمد و فاتن مصطفى (2009) اتجاهات و ممارسات طلاب الجامعة نحو وقت الفراغ و علاقته بالرضا عن الحياة، المؤتمر السنوي الدولي الأول، مصر.
- 09- سوزان بنت صدقة (2011) التفاؤل و التشاؤم و علاقتهما بالإنجاز الأكاديمي و الرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة، مجلة الإرشاد النفسي، العدد 28 السعودية.
- 10- عبد المحسن ابراهيم ديعم (2008) الفاعلية الذاتية و أساليب مواجهة الضغوط كمتغيرات محكية للتمييز بين الأمل و التفاؤل، مجلة دراسات عربية في علم النفس، المجلد 08، العدد 01، جامعة المنيا، مصر.
- 11- فيصل محمود (1999) سيكولوجية التفاؤل و التشاؤم لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة جنين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإدارة التربوية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- نوال خالد (ب س) أنماط التفكير السائدة و علاقتها بسيكولوجية التفاؤل و التشاؤم لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم النفس، جامعة عين شمس، مصر.

دراسة العلاقة بين التوافق الدراسي و التحصيل  
عند تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط